عنوان المداخلة

واقع الاستثمار السياحي في الجزائر وتأثيره على السياحة الداخلية

ورقة تندرج ضمن المحور الثاني: الاستثمار في السياحة الداخلية، من الملتقى العلمي الوطني العاشر حول: السياحة الداخلية في الجزائر واقعها وسبل تطويرها، المنظم من طرف كلية العلوم الاقتصادية، التجارية وعلوم التسيير، جامعة آكلي محند أولحاجبالبويرة بالشراكة والتعاون مع مديرية السياحة والصناعات التقليدية لولاية البويرة وبالشراكة مع مخبر السياسات التنموية والدراسات الاستشرافية، المقام يومي10-11جانفي2018

من إعداد

المشارك الأول:

الاسموواللقب: فقير سامية **الوظيفة**: التدريس. **التخصص**: اقتصاديات المالية والبنوك

الرتبة: أستاذة محاضرة **المؤسسة**: كلية العلوم الاقتصادية، التجارية وعلوم التسيير. جامعة أمحمد بوقرة. بومرداس.

الهاتف:050 208 770 213 00. **الفاكس**: 795279 24 213 00. **العنوان الإلكتروني**: fekirsamia@yahoo.fr.

عضو فرقة بحث: دور معايير التدقيق الدولية في تقييم المخاطر وتدعيم الدور الحوكمي لمهنة المراجعة، بجامعة بومرداس.

عضو مخبر بحث: أداء المؤسسات الاقتصادية الجزائرية في ظل الحركية الاقتصادية الدولية، بجامعة بومرداس.

المشارك الثاني:

الاسم واللقب:لعروم محمد أمين **الوظيفة**: التدريس. **التخصص**: مالية ومحاسبة

الرتبة: أستاذ مؤقت **المؤسسة**: كلية العلوم الاقتصادية، التجارية وعلوم التسيير. جامعة أمحمد بوقرة. بومرداس.

الهاتف:082 824 213551 00. **الفاكس**: 795279 24 213 00. **العنوان الإلكتروني**:Larroum.mirou@yahoo.fr

الملخص

تحظى السياحة باهتمام دول العالم، نظرا لأثارها الايجابية في تطوير الاقتصاد ودفع عجلة التنمية، اذ تساعد على تحقيق التوازن الاقتصادي بين المناطق، خاصة السياحة الداخلية التي يعد فيها الاستثمار امر في بالغ الاهمية من خلال اقامة المشاريع السياحية الجديدة

ففكرة الاستثمار السياحي فكرة مهمة وفعالة لتطوير الاقتصاد، مثلا تنوع المناطق الجزائرية بالثروات الطبيعية عامل جذب السياح من داخل البلاد وخارجها، فتعد السياحة الداخلية استثمارا ضخما في الجزائر تسعى لتنميتها، خاصة المناطق ذات شهرة عالمية كالصحراء التي تعد قطب سياحي تجلب السياح، لكن نجاح الاستثمار يتطلب جهود من قبل الدولة الجزائرية ومن المستثمرين لتطوير مشاريعهم الاستثمارية.

Abstract

Tourism is of interest to the countries of the world due to its positive effects in the development of the economy and the advancement of development, as it helps to achieve economic balance between regions, especially domestic tourism, where investment is very important through the establishment of new tourism projects

The idea of tourism investment is an important and effective idea for the development of the economy. For example, the diversity of the Algerian regions with natural resources is an attraction for tourists from inside and outside the country. Domestic tourism is a huge investment in Algeria that seeks to develop it, especially the areas of international fame such as the desert which attracts tourists. Efforts by the Algerian state and investors to develop their investment projects.

تمهيد

يعد الاستثمار أحد العوامل الاساسية في دفع عجلة التنمية الاقتصادية لأي بلد، وهو الطريقة الناجحة لإنشاء ومضاعفة الثروات، وأمام تزايد أهمية ودور الاستثمار في الحياة الاقتصادية تسعى العديد من الدول للبحث عن الوسائل والاليات التي تسمح لها بالتأثير على الاستثمارات وتطوير السياحة الداخلية لأي بلد.

الجزائر وعلى الرغم من حيازتها على مقومات سياحية تؤهلها لأن تكون قطبا سياحيا غير أن الارقام المتعلقة بمؤشرات السياحة نظهر العكس، لهذا أظهرت السياسة الجزائرية اهتماما أكبر بالاستثمار السياحي من خلال سن العديد من القوانين وهذا قصد تطوير السياحة الداخلية وجلب السياح، هذا لجعل قطاع السياحة كقطاع بديل للمحروقات.

تتمحور اشكالية البحث في السؤال الجوهري التالي:

في ظل تبني الدولة عدة استراتيجيات لتطوير الاستثمار على المدى القريب والمتوسطما أثر الاستثمار السياحي في الجزائر على ترقية السياحة الداخلية ؟

وللإجابة على هذه الاشكالية، تم تقسيم الورقة البحثية الى المحاور التالية:

المحور الاول:مدخل للاستثمار السياحي؛

المحور الثاني:السياحة الداخلية وأثارها الاقتصادية.؛

المحور الثالث: الاستثمار السياحي في الجزائر وتأثيره على السياحة الداخلية؛

المحور الاول: مدخل للاستثمار السياحي

تعد الاستثمارات السياحية من أهم الموارد السياحية لجلب رؤوس الاموال، وتأهيل تعد اليد العاملة الفنية، وذلك بتنويع الخبرات في ميدان القطاع السياحيوإدخالها،وهذا بدوره يؤدي إلى التدفقات النقدية وزيادة التوسعفيالمناطق السياحية،فتعد الاستثمارات عامة، الاستثمارات السياحية الى صناعة القرن الحادي والعشرين،حيثإنهناكمن الدواعي المغرية والمحفزة للأخذ بالاستثمارات السياحيةبالرغممنوجودقيودومحددات تتقيد بها تلك الاستثمارات،التيتعدأشدأنواعالاستثماراتحساسية لشروط قيامها واستمرارها .

أولا: مفهوم الاستثمار السياحي:

يعد الاستثمار السياحي من الانشطة الواعدة التي تتيح فرصا استثمارية قادرة على المنافسة في سوق السياحة العالمية، ذلك أن اج صناعة السياحة يؤثر بشكل مباشر على اقتصاديات الدول، ونمو الصناعات والانشطة المرتبطة بها، حيث أن الاستثمارات السياحية مأنها شأن أي نشاط استثماري في قطاعات أخرى تبحث عن ركيزتين أساسيتين لمباشرة نشاطها في أي مكان، وتتمثلان في الضمانات والحوافز، كتوفير الاستقرار السياسي الذي يشكل مناخا ملائما للاستثمار، الى جانب محفزات عديدة أهمها قوانين وتشريعات تتعلق بالاستثمار المحلي و/أو الاجنبي.

فللاستثمار السياحي عدة مفاهيم حيث سوف يتم ادراج أهمها وهي:

ينظر للاستثمار السياحي بأنه " القدرة على الانتاجية الهادفة الى تكوين رأس المال المادي، واعداد راس المال البشري في مجال السياحة من أجل زيادة الطاقة الانتاجية والتشغيلية وتحسينها وتقديم أفضل الخدمات في مجالات السياحة المختلفة"[1].

كما يعرف كذلك: أنه ذلك الجزء من القابلية الانتاجية الانية والموجهة لتكوين رأسمال السياحي كالفنادق والمدن السياحية والطرق والنقل".

الاستثمار السياحي يتمثل في "مجموع ما ينفق في قطاع السياحة، وما تستقطبه الدولة من استثمارات أجنبية موجهة لهذا القطاع، ويعتبر الاستثمار السياحي من الانشطة الواعدة لما تتيحه من فرص كبيرة للنجاح وتحقيق عوائد مالية معتبرة، كما أن تطور الاستثمار السياحي يتوقف على مدى تدفق رؤوس الأموال المحلية والأجنبية للاستثمار في مجال السياحة، الى جانب فوة المنتج السياحي المعروض وحجم الطلب عليه في سوق السياحة العالمية ومدى اهتمام الدولة بعنصر التسويق السياحي للتعريف بمنتوجها السياحي[2]"

ومن هذا يمكن القول ان كان الاستثمار بمعناه الاقتصادي هو توظيف المدخرات الحالية للحصول على عائد أكبر مستقبلا، فالاستثمار السياحي هو الاستثمار في أحد مجالات السياحة

فالمجلات التي يغطيها الاستثمار والاستثمار السياحي عديدة ومتنوعة، وهي تشمل الاستثمار في مقومات والامكانات الرئيسية لصناعة السياحة،والتي ترتكز أساسا على مجالين هما[3]:

أ- **الاستثمار في مجال الخدمات السياحية**: وتشمل العديد من القطاعات والخدمات الاساسية في النشاط السياحي

- **خدمات الاقامة**: التي تشمل الفنادق والمنتجعات السياحية وكل ما يتعلق بإقامة السائح من خدمات مرافقة كالإطعام والخدمات الترفيهية؛
- **خدمات النقل**: وتشمل تشييد الطرق وتوفير سيارات النقل للسياح وكذلك بناء المطارات وتوفير خطوط النقل بين بلاد السائح والدولة المضيفة؛
- **خدمات الاتصال**: تشمل توفير شبكة الهاتف النقال خاصة في المناطق الصحراوية التي يزورها السياح وكذلك توفير خدمات الانترنت بتدفق جيد وهذا من أجل توفير كل الظروف لمتعة السائح.

ب- **الاستثمار في الثروة السياحية**: وتشمل العديد من المجالات التي تمتلكها الدولة ومنها:

1- **الاستثمار في الموارد الطبيعية**: وذلك بالاهتمام بالموارد الطبيعية للدولة المضيفة من خلال المحافظة عليها؛

2- **الاستثمار في الموارد الثقافية**: من خلال تشجيع وتنظيم المهرجانات الثقافية والمحافظة على الاثار وفتح المناطق الأثرية أمام القطاع العام والخاص للاستثمار فيها.

ثانيا: خصائص الاستثمار السياحي[4]:

يتميز الاستثمار السياحي في القطاع السياحي بمجموعة من الخصائص تفرقه عن الاستثمارات الاخرى سوف يتم ايجازها فيما يلي:

- يحتاج الاستثمار السياحي الى عدد كبير من اليد العاملة تتنوع بين اليد العاملة العادية والمتخصصة في الخدمات السياحية؛
- تؤثر التشريعات والقوانين المنظمة للاستثمار في أي دولة على الاستثمار السياحي فبقدر مرونة التشريعات تكون المشاريع الاستثمارية السياحية مرنة وتقل بقدر التعقيدات والعراقيل التي تكبح العملية الاستثمارية؛
- تتميز المشاريع الاستثمارية السياحية بعدم المرونة ونظرا للطابع الموسمي للسياحة فان ذلك يؤثر سلبا على الرغبة في الاستثمار السياحي من أصحاب رؤوس الاموال الصغيرة والمتوسطة حيث لا يمكنهم أن يجمدوا بعض رؤوس أموالهم لمدة معينة عكس الدولة أو أصحاب رؤوس الاموال الذين يمكنهم تحمل بعض المخاطر كموسمية النشاط السياحي.

كما تتميز الاستثمارات السياحية ب:

- تكون في أصول ثابتة ولمدة طويلة من 20 سنة الى 25 سنة مما يترتب عليها عدة تغيرات سياسية واجتماعية ذات مخاطر متفاوتة؛
- ان لعائد من الاستثمارات السياحية ليس سريعا نظرا لطول مدة الاستثمارات؛
- الاستثمارات السياحية لا تستطيع تغيير منتجاتها بالمشاريع الاخرى:
- لا تحتاج الى عناصر معقدة كالتكنولوجيا مثلا فهي تعتمد على العنصر البشري؛
- تساهم في دعم اقتصاد أي دولة من خلال ما توفره من فرص عمل جديدة تساهم في الدخل السياحي؛
- تعد الاستثمارات السياحية من الصادرات غير المنظورة، لا يمكن نقلها من مكان لأخر

ثالثا: أهداف الاستثمار السياحي

ان الهدف الاساسي لكل الاستثمارات مهما كان نوعها الربح ، والاستثمار في القطاع السياحي لا يشذ عن هذه القاعدة ولكن اضافة الى أهداف اخرى، وهي نمو وزيادة معدلات التشغيل والارتقاء بمستوى المعيشة لسكان المناطق المستقبلة للسياح، وعليه فان هدف القطاع الخاص من الاستثمار في مجال السياحة هو تحقيق أكبر عائد ممكن في سبيل استثمار أموالهم كبناء فنادق وتنظيم الرحلات السياحية، أما القطاع العام فيهدف اضافة الى ما سبق الى تحريك العجلة الاقتصادية للدولة ككل ذلك لتداخل القطاع السياحي مع القطاعات الاخرى وذلك للارتباط الوثيق بين زيادة الاستثمارات السياحية ونمو القطاع السياحي، أي كان نوع هذه الاستثمارات كبناء الفنادق وتوفير لخدمات المرافقة العامة[5].

وتقوم العديد من الدول بالاستثمار في صناعة السياحة لأسباب اجتماعية وبيئية بدلا من الاهداف التجارية البحتة مثال ذلك الاستثمار في البنية التحتية والنقل، ومراكز المعلومات السياحية والحدائق والمتنزهات والتدريب والتطوير.

وعلى الرغم من أن بعض الخبراء يرون أن تدخل القطاع العام وقيامه بالاستثمارات السياحية سيؤدي الى أثر سلبي على القطاع السياحي على المدى الطويل، وحجتهم في ذلك أنه عند تدخل الدولة بالإعانات أو الاستثمارات يفقد القطاع خصائصه الاقتصادية

المتمثلة في العلاقة بين العرض والطلب والسعر حيث أن هذا الوضع لا يصبح جاذبا للمستثمرين الخواص بل يصبح عامل طرد للمستثمرين لان تلك الاعانات توقع خلل على المنافسة

ولعل أهم أهداف الاستثمار السياحي هي[6]:

- الهدف الاساسي والرئيسي المتمثل في زيادة أرباح المستثمرين في هذا القطاع خاصة الشركات الكبيرة كشركة الهلتون؛
- تطوير القطاع السياحي حيث أنه عند زيادة الاستثمارات في هذا القطاع يزيد عدد السياح ومن ثم زيادة المداخيل السياحية؛
- الاستثمار في البنى التحتية والخدمات العامة له أثريين من جهة تطوير القطاع السياحي ومن جهة أخرى تحسين الظروف المعيشية لسكان مناطق الجذب السياحي؛
- تطوير الحركة الاقتصادية وذلك بما يحققه الاستثمار السياحي من فوائد تمس القطاعات الاقتصادية الاخرى كالصناعات التقليدية والاتصالات؛
- زيادة الاستثمارات يؤدي الى زيادة فرص العمل وذلك لما تتطلب الاستثمارات السياحية من يد عاملة بنسب عالية؛
- ستثمارات سياحية في المجال الثقافي يؤدي الى الاهتمام بالموروث الثقافي والمحافظة عليها، وكذلك حماية الاثار وايصالها سالمة للأجيال اللاحقة لمعرفة تاريخها؛
- تساعد العائدات السياحية مختلف المتاحف والمرافق الثقافية المختلفة مثل المسارح، كذلك تنظيم المهرجانات والمناسبات الثقافية كونها عناصر جذب للسياحة الداخلية والخارجية.

المحور الثاني: السياحة الداخلية وأثارها الاقتصادية.

كلما اتـ حتمعا لم السياحةواتجاهاتهاوأهميتها،أصبحالقيامبالاستثمارفيهذا المجال ذا أهمية كبيرة، خاصةأنالقطاعالسياحيأصبحينافسالقطاعالصناعيمن حيث الإيرادات، فالقطاع السياحياليومأصبحمصدراًمهمالتنشيطالاقتصادداخلالبلد، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى زيادة الرفاهية الاجتماعية.

أولا: مفهوم السياحة الداخلية.

لا يمكن اعطاء تعريف عن السياحة الداخلية دون المرور بتعريف السياحة

1- **مفهوم السياحة**: عرف**Hunziher**السياحةبأنها" مجموعة العلاقاتوالظواهرالتيتنتجوتترتبعلى السعروعلىإقامةمؤقتة لشخصمافي مكانما،طالما أنهذهالإقامةمؤقتةلاتتحول الى إقامة دائمة، وطالما لم ترتبط هذه الإقامة بنشاط يعود بربح ما على هذا الشخص"[7]

كما للسياحة عدة أشكال يمكن توضيحها وتلخيصها على النحو التالي[8]:

أ- السياحة المحلية (الداخلية): وتتضمنمواطنيالبلدالذينيسافروندلخلبلدهم.

ب- السياحةالوافدة:تتضمنغير المقيمين المسافرينللبلدالمقصد.

ت- السياحةالخارجية:تتضمنالمقيمين المسافرين لبلدآخر.

ث- السياحةالدولية: تضمالسياحةالوافدةوالمحلية.

فمن خلال هذه المفاهيم والفروع الاساسيةللسياحةيتضحأنالسياحةعلاقات تتكون وثقافات تعرف، والغرضمنهاالاستمتاعوالمغامرة،واكتشافكلماهومجهول سواء داخل البلد أم خارجه، ويتم التركيز فيهذاالبحثعلى السياحةالداخليةخاصة.

2- مفهوم السياحة الداخلية:

تعرف السياحةالداخليةبأنها"تتممنقبلمواطنيدولةمعينةداخلحدوددولتهم، وتنفق فيها عملة محلية".

كذلك تعني "انتقال الأفراد داخل البلد نفسه،أيانتقالمواطنيالدولةنفسهاداخ لمدانهم، وهذا النوع من السياحةيحتاجالىخدماتمتنوعةوتشجيعمواطنيالبلد،وهذا من أهم أنواع السياحة"

بأنها: " تضممواطنيدولةمالغرضالزيارةالأثريةوالتاريخيةالحضارية والرياضية...الخفيبلدهمنفسه،وهيمتنوعةوشاملةوتتضمنمختلفالخدمات السياحيةوالإقاماتحيثتتناسبمعكافةالمستويات والدخولالاقتصادية"

ثانيا: أهمية السياحة الداخلية[9]

تشتد الحاجة يوما بعد يوم الى تسليطالضوءعلىالسياحةالداخلية إذ أن نسبة كبيرة من الشرائح الاجتماعيةليتحلهاالتعرف البلدهاوالمعاملهاالأثريةوالسياحية والطبيعية حيث تقتصر النشاطاتعنإطارالرحالاتالفردية للعائلةأولعددمنالعائلات دون أن يكون هناك برنامج واضحللرحلة.)

وركزت كثير من الأوساطالسياحيةمؤخراًعلىأهميةدورالسياحةالداخليةفيخلق سياحة مستدامةعلىمدارالعام،لأنهذهالسياحةهيالأداة الأكثر ملائمة للخروج من مأزق الأزمة العالمية التي طالت القطاع الاقتصاديفيمختلفدولالعالم

توفر السياحةالداخليةتشغيلامستمراًللمنشآتوالفعالياتالسياحيةالمحليةوهذا يعني إنعاشًاللأسواقالراكدة،منخلالتشغيلأياديعاملةإضافيةفي تلك المنشآت،وكذلك تنشيطعملقطاعاتأخرىتقدمخدماتللسياحة،كالنقلوالأسواقالمحليةبمختلف منتجاتها.ومن وجهة النظر الاقتصادية فإنالاهتمام بهذاالنوعمنالسياحةوتنشيطه ودفعه نحو الأمام ينطوي على رؤية ذات أبعاد تنموية تصبفي مصلحةالاقتصاديات التي ترعى مثل هذا النشاطالسياحي،غيرأنهذاالنوعمنالسياحةيعتمدأساساعلى السائحالمحلي.

ولأنه كذلك فلا ينجح في منشآتخمسنجوم التيتطلبأسعاراًمرتفعة، وجل ما تحتاجه السياحةالداخليةمنشآتذاتالنجمتين،التي تتلاءممعإمكانيات الشرائح الاجتماعية المتوسطةالتيتطلبهذاالنوعمنالسياحة،مايعنيمزيدامن الاستثماراتمنهذاالمستوىمنالتصنيف،وفيمختلفالمواقعالسياحية التي يفضل المواطنأوالسائحالداخليزيارتها،سواءأماكنالسياحةالدينيةأوالطبيعية أو سياحةالصحراء، وهنا يبرز دور المستثمرين في إقامةمثلهذهالاستثمارات،سواء منشآتالإقامةأمالإطعامأمالمنشآتالترفيهيةوالفنادقوغيرها،التي توفر الخدمة اللازمة بأسعارمعقولةومناسبةلإمكاناتالسائحالداخلي،لهذا يطلبتنشيط هذه السياحةوبأجور رمزية يستطيعأنيقصدهاكلمواطن.

ان نجاح السياحة الخارجية لايمكنأنيتحققبدونجاحالسياحةالداخلية،لأن السياحةالداخليةتبدأمن واطنيالبلدنفسه،حيثينتقلونإلىأجزاءمختلفة منبلدهم، فيتعرف المواطنالى الآثار و الأماكن المهمة في بلده فيكون سفيراً لبلده وممثلا لها، فيؤدي هذا الانتقال الى احترام السياحالأجانبوعدمالحقدعليهم،لأنمواطنالبلدنفسهسوف يتمتع بالخدمات التي يقدمها بلده، وحيث لا يكون حكرا على الأجانب، فمن الطبيعي أن يقل كره مواطني البلد إلى السياحالأجانب،فضلاعنأنالدخليوزع بين مواطني البلد وعدم تركيزه في منطقة معينة واحدة، كما يتم تحسينوتطويرالبنيةالتحيةللبلد

ثالثا: الآثار الاقتصادية للسياحة الداخلية

يعود الاهتمام بالسياحةفيمختلفدولالعالمإلىعددمنالآثارالإيجابيةالتي تنتج عنها، سواءعلىالمستوىالجزئيأمالكلي للاقتصاد،ويمكنتلخيصأثرالسياحة على النشاطالاقتصاديالوطنيفيالنقاطالآتية[10]:

- تحقيق درجة أعلى من التشغيللمواردفيالدولة
- توزيع إنتاج عمليات التنمية على رقعة أكبر من البلد ودفع عجلة التنمية في الأقاليم المختلفة

- تحفيز الطلب على مستلزماتالأنشطةالترويجية منالسلعوالخدمات،ممايؤدي إلى تنشيطالقطاعاتالاقتصاديةعنطريقتوسيعأسواقجديدةللصناعاتالمحليةأو تكوينها .
- التأثير الإيجابي على حركة المشروعاتالعامة كالطرق،ووسائلالمواصلات، ووسائلالاتصال،والحدائقالعامة .
- زيادة فرص الاستثمارات المتاحة أمام القطاع الخاص ممايزيدمندرجة مشاركته في عملياتالتنميةالإقليمية ،بالإضافةالى زيادةإيراداتالدولةمن ضرائب الأعمال
- يؤدي نمو قطاع السياحةالداخليةإلى زيادةفرصالعملوخلقوظائف ومهنجديدة، مما يزيد من نسبةالتشغيل،ويقارنمتوزيعالدخول،بالإضافةإلىتحقيق درجات أعلى من التخصيصالاقتصادي للمواردالبشرية.
- زيادة التكامل الرأسيوالأفقيبينالقطاعاتالاقتصاديةالأخربوقطاع السياحة،أوعلىمستوىالقطاعالسياحيفيحدذاته .
- زيادة القيمة المضافة الناتجالوطنينتيجةزيادةالأجورالمرتفعةللمهارات العاملة في القطاع السياحيوالأرباحالأصحابالمشاريع السياحيةبالإضافة إلى أثر زيادة درجة التكامل الرأسيوالأفقي،ووجودعددمنالمشاريع الحديثة.

المحور الثالث: الاستثمار السياحي في الجزائر وتأثيره على السياحة الداخلية

أصبحت السياحةالداخلية،والاستثمارفيهاأمراًبالغالأهميةفيمعظمالدول،لأنها تساهمفيدفعوإنعاشالاقتصادمنجهة،ومنجهةأخرىتحقيقالرفاهيةللفردسواء السائحأوالمقيم فيالمنطقة وتحتل السياحةالداخليةمكانةمهمةفيالجزائر،خاصة و أنها تمتلك ثروات وتراثاً عريقاً ، وموقعا جغرافيا مميزاً بمناطقه المتنوعة من صحاري وهضابوسواحل،فهذهالمناطقلهاجاذبيةخاصة،ممايجعلهامحطأنظارالدولالتي تفتقر لهذه الثروات الطبيعية.

أولا: السياحةالداخليةبالجزائر

تعد المناطقالجزائرية من أروع المناطق في العامل فهي غنية كثيرا بالشواهد التاريخية التي هي جزء من الذاكرة المحفوظة للمنطقة، ولهذا يسعىالقائمونعلى قطاع السياحةفيالبلادالىاستقطاباكبرعددممكنمنالسياحفيالجزائرخاصةفي فصلالشتاء،لذا تعمل الجهاتالمعنية على القيام بتخفيضاتفيأسعارالإيواءوالإقامةبالفنادق في تلك المناطق الداخلية، تزامنا مع الموسم السياحيالشتويالذييشهدعادة اقبالاسياحياكبيرا.

تحتل الجزائر المرتبة118عالميا ضمن136بلد في الترتيب العالمي الاخير والتي عادت المرتبة الاولى اسبانيا تليها فرنسا وألمانيا حسب تقرير المنتدى الاقتصادي العالمي في التنافسية السياحية، حققت البلاد العام الماضي2016ايرادات307.7مليون دولار، نتيجة زيارة ما يقارب1.71مليون سائح زار الجزائر في العام المنصرم حسب ما صرحت به منظمة السياحة العالمية التابعة للأمم المتحدة والمجلس العالمي للسياحة والسفر.

أما في افريقيا فتحتل الجزائر المرتبة19بعد جنوب افريقيا(التي تحتل المرتبة53عالميا)، جزر الموريس(المرتبة55عالميا)، المغرب، ومصر، تونس على التوالي 3، 4، 9 افريقيا[11].

من خلال ما سبق يمكن القول أن نصيب الجزائر في السياحة بعيد كل البعد مما يفترض أن تكون عليه، فلبلوغ الهدف المنشود يستوجب القيام بالكثير في مجال الاستثمار السياحي، حيث يشكل هذا الاخير احد أهم الاستثمارات نظرا لأهميته في تحقيق التنمية الاقتصادية، ونظرا لهاته الاهمية فقد سعت العديد من دول العالم لتطويره والاستفادة من مزاياه، في هذا الشأن قامت الجزائر بمنح العديد متيازات والتحفيزات لتشجيعه منها التحفيزات الجبائية، كما أن الجزائر تعلق امالا كبيرة على الاستراتيجية التي جاء بها المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية لأفاق2025 رغبة منها الى الاستثمار في الموارد الطبيعية والسياحية التي تزخر بها البلاد ومحاولة استغلال هاته الثروات لتطوير السياحة في الجزائر والقضاء على جل المعوقات التي وقفت أمام تطور الاستثمارات السياحية.

ولقد اتخذت الدولة الجزائرية عدة اجراءات لتحفيز السياحة الداخلية من بينها[12]:

- اتخذتشركة الخطوط الجوية الجزائرية منجهتهاقراراًيقضيبتخفيضأسعار تذاكر السفرنحوالجنوبينشهريسبتمبروأبريل،وهذاالتشجيع المواطنين علىالسياحة الصحراوية،واكتشافماتزخربهمذهالمناطقمنالوطن. يتوزعالسياحعلىالأغلبفي12ولاية من بينها: ادرار، الاغواط، وبسكرة،وبشار،وتمنراست...الخ،
- تقوم الدولة الجزائرية بإقامة مهرجانات عديدة في تلك المناطق الصحراويةلجلب السياحداخلالوطنوخارجهللتعريفبمناطقهاالصحراويةومعرفةتراثكلمنطقة، وكذا دعوة المستثمرينللاستثمارفيالقطاعالسياحي الذي يفتح فرصًاذهبية للصحراءالجزائريةالتيتضممناطقومعالمسياحيةفريدةفيالعالم،باعتبارتاريخها العريق وتنوع ثقافاتها، هذا فيما يخصالسياحةالصحراوية .
- حظيت السياحةفيالمناطقالساحليةباهتمامالسلطاتالجزائرية،حيثحشدت لها امكانات هائلة لترقيتها وإعادة احيائها .
- لقد ذكر مدير ديوان السياحةأنالحكومةالجزائريةخصصتمبلغ58مليا لإعادة تهيئة المنشآت السياحيةالعمومية،حيثخصصمبلغ12ملياراًمنالمبالغ لإعادة تأهيل ثمانية مراكز تزخر بالحماماتالمعدنيةبما فيها مركز العلاجبمياه البحر طالاسوتيرابي،الذيأكدمديرهفيوقتسابقانهسيعرفعملياتتأهيلواسعة النطاق قصدتطويرهاستجابةللمتطلباتالراهنةللزبائنسواءمنالوطنيينأممنالسياح الأجانب وذلك تكيفا مع المعايير المعمول بها عالميا.

ثانيا: واقع الاستثمار السياحي في الجزائر آفاق 2025

يتجه الاستثمار السياحي في بلادنا إلى تغطية العجز المسجل في مجال الإيواء، هذا الأخير الذي يبقى بعيدا عن تلبية الطلب في هذا الجانب في ظل الرواج المتزايد للسياحةالجزائرية، وتندرج الاستثمارات التي منها ما هو في طورالإنجاز، في إطار الإستراتيجية الوطنية الخاصة بتهيئة القطاع السياحي في آفاق 2025والتي هي جزء لا يتجزأ من المخطط الوطني لتهيئة الإقليم الذي يرمي إلى خلق نوع من التناسق والتناغم في إز مختلف المشاريع القطاعية، وتم في هذا الإطار الانطلاق في تجسيد مشاريع سياحية ضخمة من شأنها الاستجابة للتدفق الهائل المرتقب للسياح، وإنعاش السياحة المحلية والوطنية، ويخص الأمر إنجاز سبعة أقطاب سياحية بامتياز، و**50** قرية سياحية ذات مواصفات عالمية، بمختلف ولايات الوطن.

دخل القطاع السياحي في الجزائر مثله مثل عدد كبير من القطاعات، مجال الخوصصة سنة 1988، وتم على إثر ذلك فتح الباب أمام القطاع الخاص لولوج المجال، وحسب مدير السياحة لولاية الجزائر السيد صالح عكموم في تصريح ل"المساء" فإن آخر مركب سياحي بادرت الدولة ببنائه هوحمام القرقور والذي يعد أحد المرافق السياحية ذات الخصوصية الحموية والاستشفائية والطبية، وتم في ذات السنة إصدار مرسوم تنفيذي يحدد مناطق التوسع السياحي بهدف توفير عقارات مؤهلة لاستقطاب المشاريع السياحية، وتم في هذا الإطار تحديد 174 منطقة توسع سياحي على المستوى الوطني، كما تم إدراج عملية الاستثمار في القطاع السياحي ضمن الملفات القطاعية الكبرى منها ما يخص مشاريع الهضاب العليا والجنوب الكبير.

يرتكز العمل في هذا المجال على تدارك التأخر المسجل في المجال السياحي في بلادنا، وتأهيل القطاع وجعله في المستوى الذي يجب أن يكون عليه في ظل ما يتوفر عليه من مؤهلات طبيعية ومادية وتاريخية وتراث مادي وغير مادي، وهي مؤهلات مشجعة للتدفق السياحي ومدعمة لهذا النوع من الاقتصاد الذي يقف في قائمة الاقتصاديات المدرة للثروات والخالقة للقيمة المضافة.

سب السيد صالح عكموم فانه تم إدراج مسألة دعم المرافق السياحية والخدمات المرفقة، في مخططات التعمير وتهيئة الإقليم سواء على المستوى المحلي أوالوطني، وترتكز هذه العملية على قواعد أساسية، منها اعتماد مخطط نوعية الخدمات والترقية السياحية، تشجيع ار في المجال السياحي وإنشاء قرى سياحية كما يتم الأخذ بعين الاعتبار عند إنجاز أي مشروع تنموي الجوانب الأخرى المدعمة للسياحة، منها النقل والمرافق العامة ومختلف الخدمات التي تشجع على التدفق السياحي.

ويعد المخطط الوطني لتهيئة الإقليم في آفاق 2025أرضية العمل الرئيسية لتنمية السياحة في الجزائركغيرها من القطاعات الأخرى، ويتضمن هذا المخطط الإطار الاستراتيجي والمرجعي لتطبيق السياسة السياحية في الجزائر في حدود 2025، وتجسيد التوجه الرامي إلى تثمين الإمكانيات التي تتوفر عليهاالجزائر، منها الطبيعية والثقافية والتاريخية وجعل هذه الإمكانيات في خدمة السياحة، ومن ثم تغطية العجز المسجل خاصة في مجال الإيواء الذي لا تتعدى سعته 80 ألف سرير على المستوى الوطني، 10 بالمائة منها فقط مطابقة للمواصفات العالمية، يقابلها عدد كبير من الطلبات على الإيواء في الجزائر يفوق الملايين سنويا.[13]

ولتحقيقهذه المساعي تم وضع عدد من الحوافز من بينها:

- امكانية استفادة المستثمر من عقار سياحي على مستوى مناطق التوسع السياحي؛
- استفادة المستثمر من كل الحوافز التي يوفرها قانون الاستثمار في الجزائر؛
- امكانية استفادة المستثمر من حوافز مالية وجبائية واسعة بعد موافقة المجلس الوطني للاستثمار؛
- الاستفادة من تخفيض 50%الى80% من سعر حق الامتياز على العقار، لإنجاز مشاريع سياحية على مستوى الهضاب والصحراء؛
- تخفيض نسبة 3%الى 4.5%لنسبة الفائدة على القروض البنكية لصالح المستثمرين لمشاريع سياحية تنجز في الجنوب؛
- الاعفاء من رسوم التسجيل على أثر انشاء شركات سياحية، وكذا زيادة رأس المال؛
- بالإضافة الى تحفيز أوسع وأهم بالنسبة للمستثمرين، متمثل في تحسين السياحة الداخلية، مما يجعلها فضاء للاستغلال؛
- **انشاء أقطاب سياحية ذات امتياز وبناء قرى سياحية ذات امتياز**[14]: لعل اهم القرى والحدائق ذات الامتياز المقترحة من مؤسسات استثمارية أجنبية والتي وافقت عليها وزارة السياحة موضحة في الجدول

الجدول(1): القرى السياحية ذات امتياز

القطب السياحي	المشاريع السياحية	المستثمر	عدد الأســـــرة
شمال شرق	القرية السياحية بمسيدة ولاية الطـــــــارف؛	المؤسسة الاماراتية للاستثمارات الدولية **EIIC**؛	**2440** سرير؛
	القرية السياحية سيدي سالم عنـــــــابة.	الشركة السعودية سيدار.	**4938** سرير؛
شمال وسط	القرية السياحية سغيرات بومرداس؛	المؤسسة الأمريكية التونسية الجزائرية سيـــــــاحة؛	**17510** سرير؛
	القرية السياحية بعين طاية الجزائر؛	المؤسسة الكويتية للاستثمار والمؤسسة الاماراتية للاستثمارات الدولية؛	**5985** سرير؛
	القرية السياحية فوروم الجزائر موريتي **1** بالجزائر؛	المجموعة الاماراتية اميرال؛	**2004** سرير؛

	القرية السياحية سيدي فرج	الشركة الاماراتية القدرة؛	**360** سرير؛
	القرية السياحية زرالدة غرب.	المؤسسة السعودية سيدار.	**6885**سرير.
شمال غرب	القرية السياحية هيليوس كريستال بوهران؛	SARL résidence hélios France	**220** سرير؛
	القرية السياحية موسكاردة تلمسان؛	المؤسسة الاماراتية للاستثمارات الدولية **EIIC**وسياحة جزائرية.	**732** سرير.

المصدر: وزارة السياحة والصناعة التقليدية

الجدول(2): الحدائق الايكولوجية السياحية

القطب السياحي	المشروع	المستثمر	عدد الاسرة
شمال وسط	دنيا بارك الجزائر	EIIC المجموعة الاماراتية	1000 سرير
شمال غرب	دنيا بارك وهران	EIIC المجموعة الاماراتية	1000 سرير
شمال شرق	دنيا بارك عنابة	EIIC المجموعة الاماراتية	1000 سرير

المصدر: وزارة السياحة والصناعة التقليدية

تسمح المشاريع السياحية المقترحة بضمان الامتياز لصورة الجزائر السياحية الجديدة من خلال تطوير أنواع سياحية جديدة على غرار سياحة الاعمال، سياحة التسوق، سياحة الصحية.....بالاعتماد على الامتيازات العديدة التي يستفيد منها المستثمرين والتي وضحها المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية من خلال التمويل السياحي.

ثالثا: أثر الاستثمار السياحي على السياحة الداخلية

يؤدي الاستثمارفيالسياحةالداخلية دوراً بارزاً في تنشيطعجلةالتنميةفيالمناطق التي تتميز بخصائصومقوماتسياحيةعالية،ويمكنتوضيحهذافيالنقاطالآتية[15] :

- يقتضيجذبالاستثمارالسياحيالمحافظةعلىالمواردالطبيعيةوالتاريخية والثقافية والموارد الأخرى المتعلقة بالسياحةالداخليةبهدفضمانااستمرارصلاحية استخدامهافي المستقبل،كماتقدمبدورهاالفوائدللمجتمعحاليا،لأنأهميةالاستثمارفي السياحةالداخليةمرتبطةالاعتمادعلىتلكالمواردكسلعتجذبالسياح،فمعاملالبيئة الطبيعية والمواقع التاريخية والتراثية والأثرية فيالمكان هي رأسالمالالثابت،فإن كانت تلك الموارد مشوهةأومهملة،فانالسياحةتبقىبعيدةكلالبعدعنالمطلوب،لهذا فإن البداية فيتحقيقالاستثمارلتلكالمواقع،تبدأمنحمايتها،وصيانتهابشكل يمهد لتطويرها وتقديمهاضمنالعرضالسياحيبالشكلالمناسب؛

- تنمية السياحةالداخلية،وفققواعدالاستثمارالتيتؤمنتخطيطهاوإدارتها الجهاتالمعنية مع استيعابالتعليماتالمستخدمةللمحافظةعلىتلكالمواردمنقبل السكانوالسياح؛
- عوائد السياحةالداخليةتنعكس على المجتمع ، حيث يجب على السلطات المحلية أن تعمل على توزيع معظم تلك الفوائد على أكبرشريحةمنالسكانالمحليين، وبذلك يصبحأولئكالسكانعنصرا داعمالتحقيقشروط الاستثمارفيتلكالمناطق؛
- الإطار الحكومي لتنفيذ الاستثمارضروريوحيويلما يحتويه من توجهات وتعليمات وضوابطتعملالسلطاتالمحليةعلىتطبيقهابمراقبة مستمرة وتتبع شامل؛

يتطلب الاستثمارفي السياحةالداخليةمعرفةالعلاقةالقائمةبينالعواملالجاذبة للسياحة،والعواملالجاذبةللاستثمارفيالسياحةوتوضيحها،فالعواملالجاذبة للسياحة تنبعث من المزايا الطبيعية أو التراثية أو الثقافية للبلد، وغير ذلك مما يجذب السائحين، وكلما كانت عوامل الجذب السياحيأكثر تميزا زادتقدرةالبلدعلىجذبالسائحإليها فيتسعسوقهاالسياحي،ويصبحهذافيحدذاتهدافعاللمستثمرينانيقيموالمنشآت السياحية،التيتمكنمنخدمةهذاالسوق،وهذههيالصلةالمباشرةبينالعواملالجاذبة للسياحة،والعواملالجاذبة للاستثمارفيالسياحة.

خلاصة

للجزائر امكانيات سياحية معتبرة وهامة . لكن غير مستغلة . فهي تزخر بثروات طبيعية ومعالم أثرية وتاريخية مهمة وكذلك طاقات بشرية معتبرة، لكن هذا القطاع لازال ادائه محتشما ولايرقى للمستوى المنشود ويبقى كقطاع هامشي نظرا للمشاكل والعراقيل التي يواجهها، ومع الظروف الراهنة أصبح على الجزائر أن تقدم العناية والرعاية اللازمة لهذا القطاع وتشجيعه، وخاصة تشجيع القطاع الخاص الذي يعتبر الحل الأنسب من أجل تطوير الاستثمار السياحي، وهذا مانرجو حدوثه خاصة مع الأفاق المستقبلية للسياحة الداخلية واعتبارها قطاع بديل لقطاع المحروقات في الجزائر.

وبالتالي، تم التوصل إليه من خلال هده المداخلة إلى مايلي :

النتائج والتوصيات :

- السياحة الداخلية تعد عاملا من عوامل التطور الاقتصادي ونشاطا مكمل لبقية النشاطات الاقتصادية والثقافية والاجتماعية؛
- ضرورة اعطاء الاهمية والرعاية الازمة للقطاع السياحي بأعتباره ثروة دائمة وقطاع بديل لقطاع المحروقات؛
- تطوير البنى التحتية وتوفير التسهيلات الترفيهية للسياح في مناطق الجذب السياحي؛
- محاولة معالجة كافة العراقيل والمعيقات التي تقف حجر عثرة امام تطور السياحة؛
- تشجيع السياحة المحلية وارساء ثقافة سياحية محلية فهي مفتاح الباب أمام سياحة أجنبية
- تطوير مناطق الجذب السياحي في المناطق الآثرية والمراكز الدينية والترويج لها في السوق السياحية.
- التركيز على القطاعات المرافقة لقطاع السياحة.
- العمل على هذا القطاع كبديل لقطاع المحروقات وإعطاء الأولية والاهتمام الكبير له .

المراجع

مراجع بالغة العربية

1- أبو حمد رضا صاحب، سماكة سماكةوعليمحمود، **واديالسامبينالواقع الفعلي و الاستثمارالمستقبلي**،مجلةالغريللعلومالاقتصاديةوالادارية،المجلد4 ، العدد13 ،جامعة الكوفة، العراق، 2009.

2- الطيب داودي، عبد الحفيظ مسكين،**الاستثمار السياحي في المناطق السياحية دراسة حالة ولاية جيجل**، ورقة بحثية، الملتقى الدولي بعنوان: الاستثمار السياحي بالجزائر ودوره في تحقيق التنمية المستدامة، يومي26و27نوفمبر، المركز الجامعي تيبازة، ص08.

3- تريكي العربي، **واقع الاستثمار السياحي دراسة مقارنة بين الجزائر وتونس**، رسالة ماجيستير، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية، علوم التسيير، جامعة الجزائر، 2012، ص ص38 39.

4- محمد يدو، سمية بوخاري، " **الاستثمارات السياحية كمحرك للتنمية السياحية المستدامة حالة الجزائر**، يومي 26و27 نوفمبر 2014، المركز الجامعي، ص05.

5- تريكي العربي،**واقع الاستثمار السياحي دراسة مقارنة بين الجزائر وتونس**، مرجع سابق، ص39.

6- تريكي العربي، **واقع الاستثمار السياحي دراسة مقارنة بين الجزائر وتونس**، رسالة ماجيستير، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية، علوم التسيير، جامعة الجزائر، 2012، ص40.

7- الفاغوري أسامة صبحي، "**الارشاد السياحي ما بين النظرية والتطبيق**"، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، جامعة الزيتونة، الاردن، ص5.

8- العاني رعد مجيد، "**الاستثمار والتسويق السياحي**"، دار كنوز المعرفة العلمية للنشر والتوزيع، الاردن،2008،ص16.

9- خليفي عيسى، فرحات سميرة، "**أثر الاستثمار السياحي على السياحة الداخلية في الجزائر**"، مجلة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات الادارية الاقتصادية، المجلد الثاني، العدد 6، جوان 2016، ص ص125-126.

10- سنوسي علي، "**صناعة السياحة في ظل التنمية المستدامة – المفاهيم، التطور، الابعاد–**"، الملتقى الوطني الاول حول السياحة في الجزائر الواقع والافاق، المركز الجامعي البويرة، ص ص15-16.

11- http://www.algerie-focus.com/2017/04/tourisme-lalgerie-118eme-classement-mondial/15:49 يوم2017/06/27 على الساعة

12- خليفي عيسى، فرحات سميرة، "**أثر الاستثمار السياحي على السياحة الداخلية في الجزائر**"، مجلة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات الادارية الاقتصادية، المجلد الثاني، العدد 6، جوان 2016، ص 132.

13- www.algeriantourism.com/articles.(11/04/2006)

14- Ministère du tourisme et d'artisanat, " livre 5: les projets prioritaires touristiques ", SDAT 2025, 2008

15- خليفي عيسى، فرحات سميرة، "**أثر الاستثمار السياحي على السياحة الداخلية في الجزائر**"، مجلة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات الادارية الاقتصادية، المجلد الثاني، العدد 6، جوان 2016، ص ص130-131..